تنبيه العصب الخامس

العصب الخامس زوج من الاعصاب الدماغية يتوزّع في جلد الراس وفي الوجه والغشاء المخاطي المبطّن للعينين والانف والفم ويتصل اتصالاً شديداً بالقلب والاوعية الدموية بحيث اذا تنبّه يؤثر في دورة الدم تاثيرًا عظيمًا . قال الدكتور برنطن من الاتفاقات الغريبة ان كل قبيلة من قبائل الارض تنبّه فرعًا من فروع هذا العصب عند الفكرة لتنوي اتجاه الدم الى الدماغ فيزيد العقل مضاء وقوّة على حل المشكلات . فالبعض يحكّون رؤوسهم فينبهون فريعات الراس والبعض يذركون جباههم فينبهون فريعات الجبهة وبعض اهل جرمانيا ينقرون باناملهم على انوفهم فينبهون فرع جلد الانف وغيرهم يستنشقون السعوط فينبهون فريعات الغشاء المخاطي المبطن للانف والبعض يتفوّن لحاهم[1] او يلعبون بشواربهم . وفائدة ذلك كلهِ تنبيه هذا العصب وتهييج الدماغ فيزيد قوةً ونشاطًا

وينتظم في سلك ما نحن فيهِ ان كثيرين لا يجيدون الفكرة حتى ياكلوا شيئًا من المنوعات في الاشربة الروحية وغيرهم لا يستطيعون الانشاء او التاليف حتى ياكلوا تبغًا او يدخنوا تبغًا او تبكًا او يشربوا قهوةً او عرقًا صرفًا او مزيجًا فهذه كلها تنبه فريعات العصب الخامس المتوزعة في اللسان والخدين فينهيج الدماغ بفعلها فيهِ فعلاً منعكسًا . والظاهر ان الاشربة الروحية تهيج الدماغ بتاثيرها في اعصاب الفم وتهيج القلب بتاثيرها في اعصاب المعدة وذلك قبلما تمتصّ من المعدة الى الدم ويكون تهييجها لها اذ ذاك بالفعل المنعكس . وبعد ما تمتصّ الى الدم وتتوزع معهُ على القلب والدماغ وكل الاعصاب تفعل في الاعصاب راسًا فيسرع القلب في عملهِ وينشط دوران الدم في الجسد ويتهيج الدماغ فتتوقّد القريحة ويقوى عمل العضلات ويسهل على المعدة الهضم فهذه منافع الاشربة الروحية ولكنها قصيرة زائلة فبداءتها حلوة ونهايتها علقم . لانهُ بعد حدوث ما تقدم تضعف في العقل قوة الحكم ثم تحط باقي القوى العقلية وتخور قوة الجهاز العصبي ويتلعثم اللسان ويزدوج البصر وترتجف الركبتان فيقع الانسان غائبًا عن الصواب من سَوْرة المسكر حتى ينتبه فيجد امامهُ من الكدر والكآبة اضعاف ما وجد في المسكر من الملذة والمسرة .

---

(١) قيل ان المحريري كان مولعًا بتفتيل لحيتهِ عند الفكرة فلما اتصلت مقاماتهُ بوزير بغداد استدعاهُ الى الديوان وسأله عن صناعتهِ فقال انا رجلٌ منشئ * فافترح عليهِ انشاء رسالة في واقعة عينها فاخذ الدواة والورقة وانفرد في ناحية ومكث زمانًا كثيرًا فلم يفتح الله عليهِ بشيء من ذلك فقام وهو مجلان فانشد فيهِ الشاعر ابو القاسم علي بن افلح هذين البيتين

شيخٌ لنا من ربيعة الفرس ... يتفُ عنتونة من الهوس
انطقهُ الله بالمشان كما ... رماهُ وسطَ الديوان بالخرس